

في شارعنا بقرة

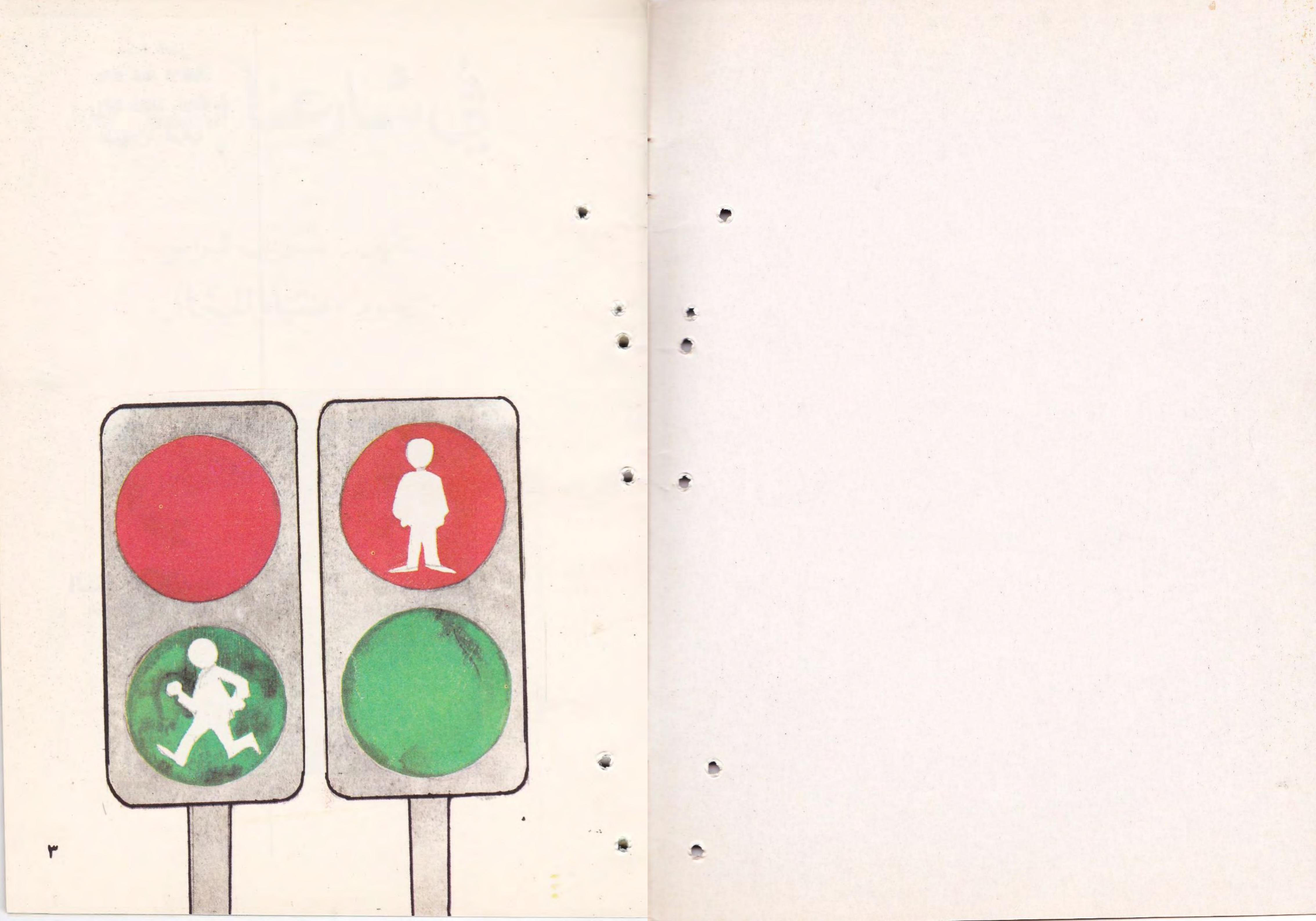
مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل ٢٠ السلسلة القصصية

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

دار الحرية للطباعة - توزيع الدار الوطنية

ثمن النسخة : ٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها



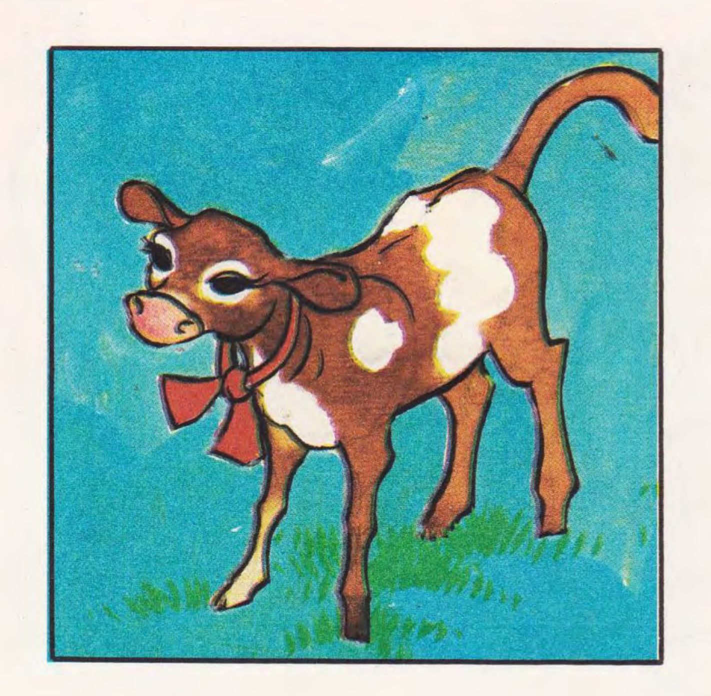
- مكتبة الطفل -
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

السلسلة القصصية

٢٠

في شارعنا بقرة

تأليف : شَريف الراس
رسوم : ضياء الحجَّار





البقرةُ الشقراءُ فرحتْ كثيرًا عندَما وصلَتْها دعوةٌ لزيارةِ مدينةِ الأطفال. وحينَ أخبرَتِ ابنَها العِجْلَ الصغيرَ بهذا النبأ السعيدِ صارَ يقفزُ في الهواءِ وكأنَّهُ يطيرُ منَ الفَرَحِ فِعلاً . ذلكَ لأنَّ هذا **العِجْلَ الصغيرَ**، الذي تحبهُ أُمهُ كثيرًا ، يريدُ أنْ يرى مدينةَ الأطفالِ العجيبة ، وهل صحيحٌ أنَّ كلَّ سُكّانِها أطفال ، حتى بائعو الحلوياتِ أطفال ، حتى شرطةُ المرورِ أطفال ، حتى فريقُ كُرَةِ القَدَمِ كلُّه مِنَ الاطفال ؟!..

« أذنْ ما أجملَ مدينةً كهذه كلُّ سكانِها اطفال؟!

هكذا قالَ العجلُ الصغيرُ لنفسِهِ وهو يقفزُ بفرحٍ حولَ أُمهِ البقرةِ الشقراء التي أخذَتْ تستعدُّ للسَّفرِ .

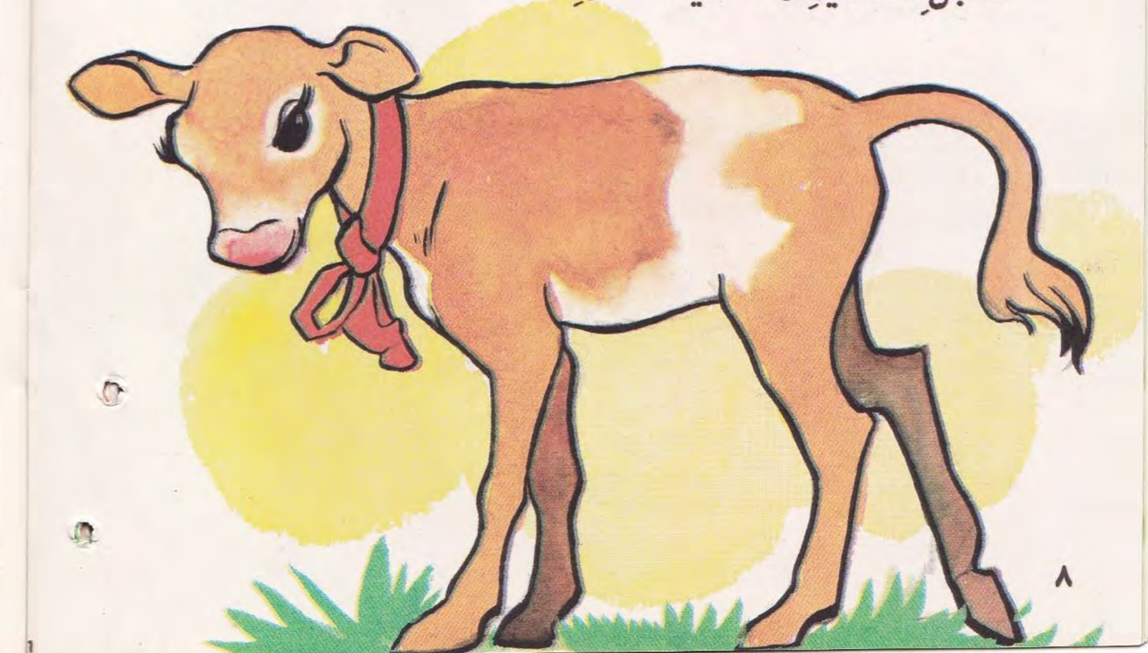
قالتِ البقرةُ الشقراء لابنِها وهي تربطُ حولَ عُنُقِـــهِ شريطًا من الحريرِ الأحمرِ اللَّمَّاع :

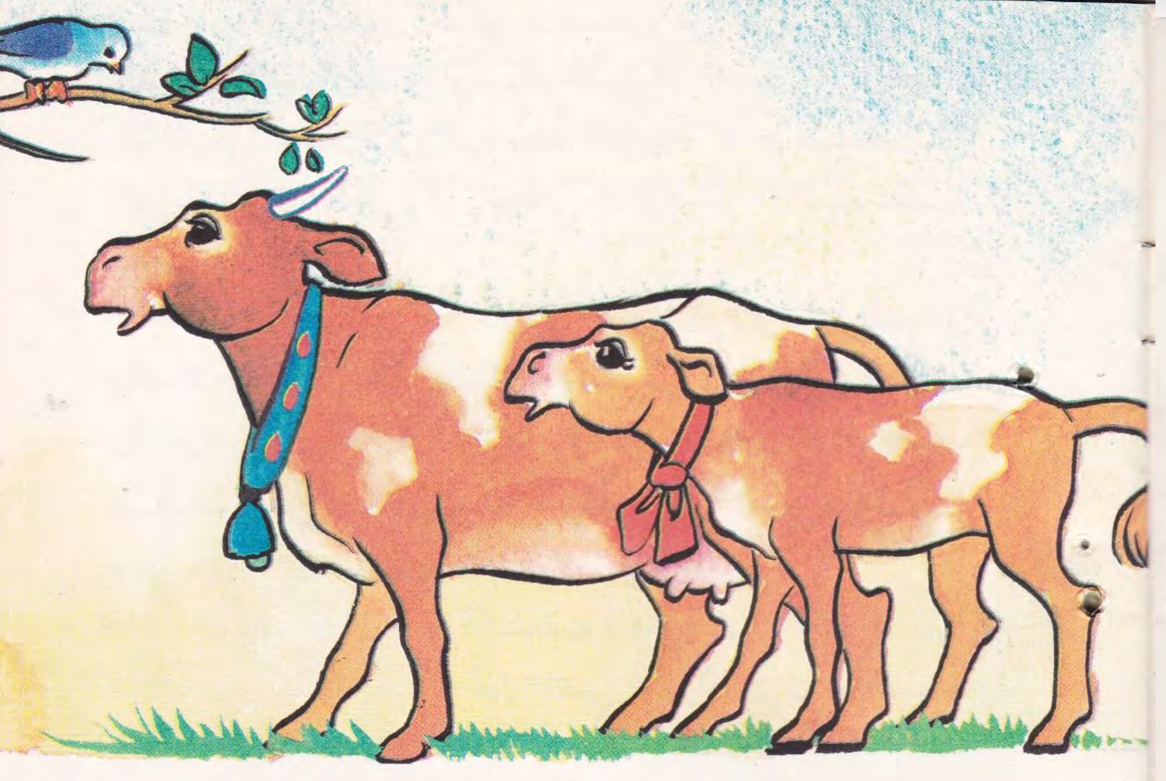
ـ صحيحٌ أنَّ عينيكَ الواسعتين أجملُ عينينِ في الدُنيا، ولكنْ مَنْ يُريدُ أنْ يزورَ المدينةَ عليه أنْ يُزَيِّنَ نفسَهُ برَبْطَةِ عُنُقٍ جميلةٍ على الأقل ٠

فسألها **عُجَيْلٌ** ـ وهذا اسمُهُ ـ : وأنـــتِ ؟! ٠٠ بِـمَ تتَزَيَّنين ؟

قالت : أنا سأتزيَّنُ بالقِلادَةِ طبعًا ٠

وهكذا وضعَتِ البقرةُ الشقراءُ حولَ عُنُقِها طَوْقَ الجِلْدِ المُزَيَّنَ بخَرْزاتٍ مُلوَّنَةٍ جميلة ، وجَرَسٍ يَرِنُّ كلّما مشــتْ البقرةُ خُطْوَةً ٠ ذلكَ لأنَّ البقرةَ حين تمشي تهزُّ رقبتَهــا فيهتزُّ الجَرَسُ ويَرِنُّ، وتسمعُه عصافيرُ الحُقولِ فتعــرفُ الى أينَ وصلتِ البقرةُ في الطريق ٠ غيرَ أنَّ عصافيرَ الحُقولِ لاحظَتْ هذه المرَّةَ أنَّ صديقتَها البقرةَ تمشي مع ابنِهــا العجلِ الصغيرِ وهما في أحسَنِ زينة ٠٠





إذَنْ إلى أينَ أنتِ ذاهبةٌ ياعزيزتَنا البقرة ؟٠ ٠ وهل سبقَ لكِ أنْ زُرْتِ مدينةَ الأطفالِ العجيبةَ قبلَ هذه المرة ؟

أجابَتْهم : لا ٠٠

فقالَ لها عصفورٌ ذكيٌّ : أنا طرتُ إلى مدينةِ الأطفالِ مَرَّاتٍ عديدةً ٠ وهي بالفعلِ مدينةٌ جميلة جدًا ، لكنَّ المشكلةَ أنَّ فيها سياراتٍ كثيرةً ٠٠ لذلك عليكِ أنْ تنتبهي لنفسِـكِ هناكَ ياعزيزتَنا البقرة ٠

فقالت :لَمْ أفهمْ قَصْدَكَ جيِّدًا ياصديقي العصفور ٠

قال : مثلاً ٠٠ لاتمشي في وَسَطِ الشارع ٠

فضحِكَتْ «**عزيزتُنا البقرة**» وقالت : هل تريــدُ أنْ تضحكَ على عقلي ياصديقي العصفور ؟٠

أذا لم نَمْشِ في الشارعِ فأينَ نمشي إذَنْ ؟!

فأجابها العصفور الذكي : تمشين على الرصيف ٠٠ الشارع للسيارات والرصيف للمشاة٠احفظي هذا جيدا: **الشارع للسيارات والرصيف للمشاة** ٠٠ونصيحتي لك ياعزيزتنا البقرة ان تحفظي هذا جيدا ٠٠ صحبتكما السلامة ٠

سرب العصافير طار بعيدا ٠٠ والبقرة وابنها العجل واصلا طريقهما بين الحقول ٠ والجرس يرن في كل خطوة٠ والبقرة تكرر عبارة « الشارع للسيارات والرصيف للمشاة » حتي تحفظها جيدا ٠ ولكن ابنها العجل سألها فجأة : **ماذا يعني مشاة ؟**

ففوجئت البقرة اذ اكتشفت أنها لاتعرف ماذا يعني مشاة ٠ وكادت تتوقف عن المشي لولا أن مرت حمامة متوجهة الى عشها في المدينة ، فسألتها البقرة : ياصديقتنا الحمامة ٠٠ماذا يعني مشاة ؟



اجابتها الحمامة : انا عبارة عن طير ٠٠ ولا أعرف قوانين المرور والسير ٠

ثم تابعت طيرانها باتجاه المدينة ، بعد ان نصحتهما

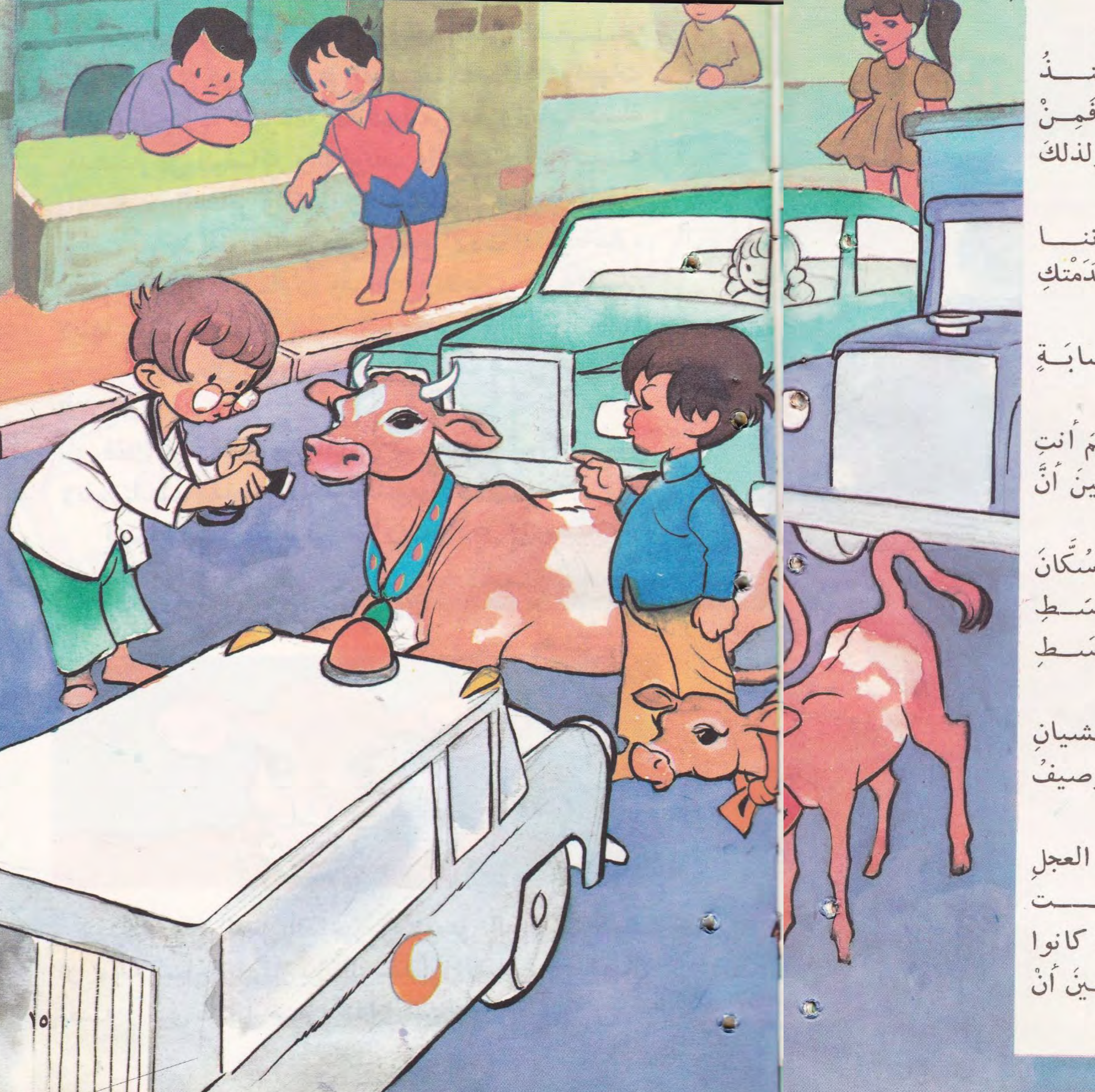
بأن يستعجلا حتى لاتفوتهما مشاهدة مباراة كرة القدم ، فاليوم مباراة الموسم الكبرى ٠ والفريقان من الاطفال ٠ والملعب يغص بالمتفرجين منذ الصباح ٠ فالناس متحمسون لمعرفة من سيفوز بالكأس الذهبي ٠



وخبر مباراة كرة القدم زاد من فرح صاحبنا العجل ذي الربطة الحمراء ، فصار يسبق أمه قافزا أحيانا ،راكضا أحيانا ٠٠ وأمه البقرة تجري خلفه لاهثة ،وجرس عنقها يرن باضطراب وهي تركض خلفه وتركض ٠٠ حتى انهما لم يصلا الى المدينة الا وقد انهكهما التعب ٠٠٠ **ومن يتعب ماذا يفعل ؟** الجواب : **يقعد ليستريح** ٠٠ وهذا مافعلته عزيزتنا البقرة فجلست لتستريح ٠لكن أين؟



أينَ قَعَدَتِ البقرةُ لتستريحَ ؟ ..
قَعَدَتْ في **وَسَطِ الشارع** .. أيِّ شارع؟
.. أوَّلِ شارعٍ كبيرٍ في المدينة .. وهكذا
انقطعَ السَّيْرُ وتوقَّفَتِ السيّاراتُ
وارتفعتْ ضَجَّةٌ عظيمةٌ : طُوطْ ..
طُوطْ .. بِيبْ .. بِيبْ .. كُلُّ سائقٍ
يضغطُ مُنَبِّهَ الصَوْتِ في سَيّارَتِه . لكنَّ
« **عزيزتَنا البقرة** » ظلَّتْ جالسةً
مستريحةً وسطَ الشارع . بل إنَّها
كانتْ مسرورةً أيضاً . فقد ظَنَّتْ أنَّ
هذه الضجةَ العظيمةَ هي للترحيبِ
بها .. فقالت لابنِها العجلِ الصغير :
ـ يبدو أنَّ هذه طريقتَهُم في الترحيبِ
بضيوفِ المدينة .
فقال لها ابنُها العجلُ الصغير :
ـ بل يبدو أنَّنا ارتكبْنا خَطَأً ما .
فضحكَتِ البقرةُ وقالت : أَبَداً ..
فالعصفورُ عَلَّمَنا أن لانمشي في
الشارع .. ونحنُ كماترى لانمشي ..
وإنَّما نحنُ جالسان .. مُسْتَريحان .



في تلكَ اللحظةِ وصلَتْ سيارةُ إسعاف .

فالسائقونَ الذين أَوْقفوا سياراتِهم منذُ ساعةٍ ظنّوا أنَّ هذه البقرةَ مريضةٌ . وإلّا فَمِنْ غيرِ المعقولِ أنْ تجلسَ في وسطِ الشارع . ولذلكَ طلبوا لها سيارةَ الاسعاف .

سألها الطبيبُ : مِمَّ تَشْكِينَ ياعزيزَتنا البقرة ؟ .. هل أنتِ مُصابَةٌ بشيء ؟ هل صَدَمَتْكِ سيارةٌ لاسَمَحَ الله ؟

قالت البقرة : نحنُ لانشكو من أيَّةِ إصابَةٍ أو مَرَض .

فقال الطبيبُ مُسْتَغْرِبًا : عجيب .. إذَنْ لِمَ أنتِ جالسةٌ هكذا وسطَ الشارع ؟ .. الاتعلمينَ أنَّ الجُلوسَ في وسطِ الشارع ممنوع ؟

فضحكت البقرةُ وقالت : ما أعجبَ أمرَكم ياسُكَّانَ مدينةِ الاطفال .. إذا كانَ المشيُ في وَسَطِ الشارعُ ممنوع .. وإذا كانَ الجُلوسُ في وَسَطِ الشارع ممنوع .. فأينَ نذهبُ إذَنْ ؟

أجابَها : تذهبانِ إلى الرصيف .. وتمشيانِ على الرصيف .. فالشارعُ للسياراتِ والرصيفُ للمُشاةِ .

وهكذا نَهضَتِ البقرةُ ومَشَتْ مع ابنِها العجلِ وانفتحَ الطريق .. والسياراتُ التي كانت مُتَوقِّفَةً انطلقتْ بسرعة . لأنَّ أكثرَ رُكَّابِها كانوا مُتَوجِّهينَ إلى ملعبِ كرةِ القدمِ وكانوا خائفينَ أنْ يفوتَهم شيءٌ من مُباراةِ الموسمِ الكُبرى ..

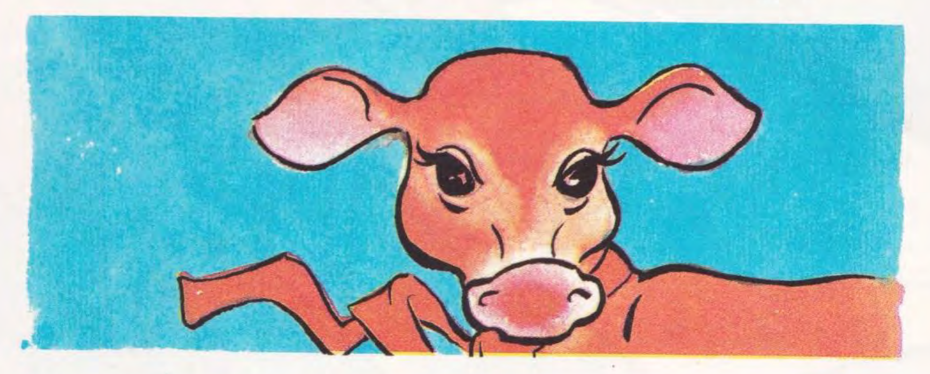
شعرت «عزيزتنا البقرة» وابنها العجل الصغير بسعادة كبرى حين مشيا على الرصيف فقد كانت واجهات المخازن التجارية تبهرهما بما فيها من معروضات جميلة ومدهشة من البضائع والحلويات والالات والفواكه والأقمشة والدفاتر والكتب والدراجات . حتى أن البقرة توقفت طويلا امام واجهة مخزن لبيع الآلات الكهربائية : مصابيح ملونة وغسالات ومراوح وثلاجات .. وقالت لابنها :

ـ ماأجمل ان يكون عندنا في الصيف مثل هذه الثلاجة !!

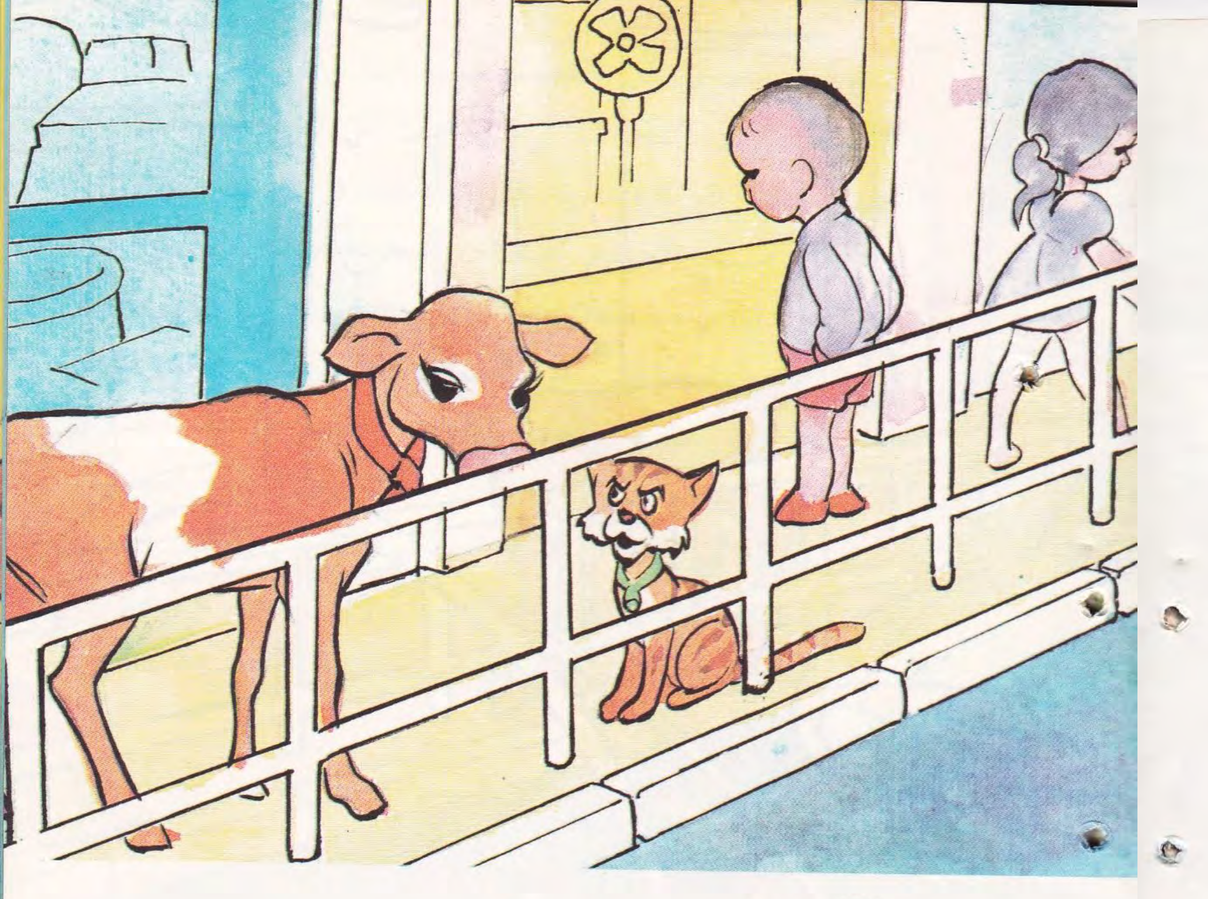
فقال لها : أجمل من هذا أن نسرع في المشي حتى لاتفوتنا مشاهدة مباراة كرة القدم .

لكنها قالت : انتظرني هنا ريثما ادخل وأسأل عن الاسعار ..

وتركته ودخلت مخزن البضائع .



عندما ظل العجل الصغير وحده على الرصيف لاحظ أن امامه سياجا يفصل بين الرصيف والشارع .. فسأل نفسه : ترى لماذا اوضعوا هذا السياج هنا ؟



ـ لتلعب .

هكذا أخبرته **قطة ماكرة** ، كانت تراقبه منذ مدة ولاحظت انه غريب عن المدينة ، فأرادت ان تضحك عليه وتورطه باللعب فوق هذا السياج .

لكن العجل الصغير سألها : وكيف يلعبون هنا ؟

قالت القطة : بالقفز .. فهذا السياج يغري بالقفز فوقه .. جرب .

قال : سأجرب ..لكنني اخشى ان افشل في القفز .

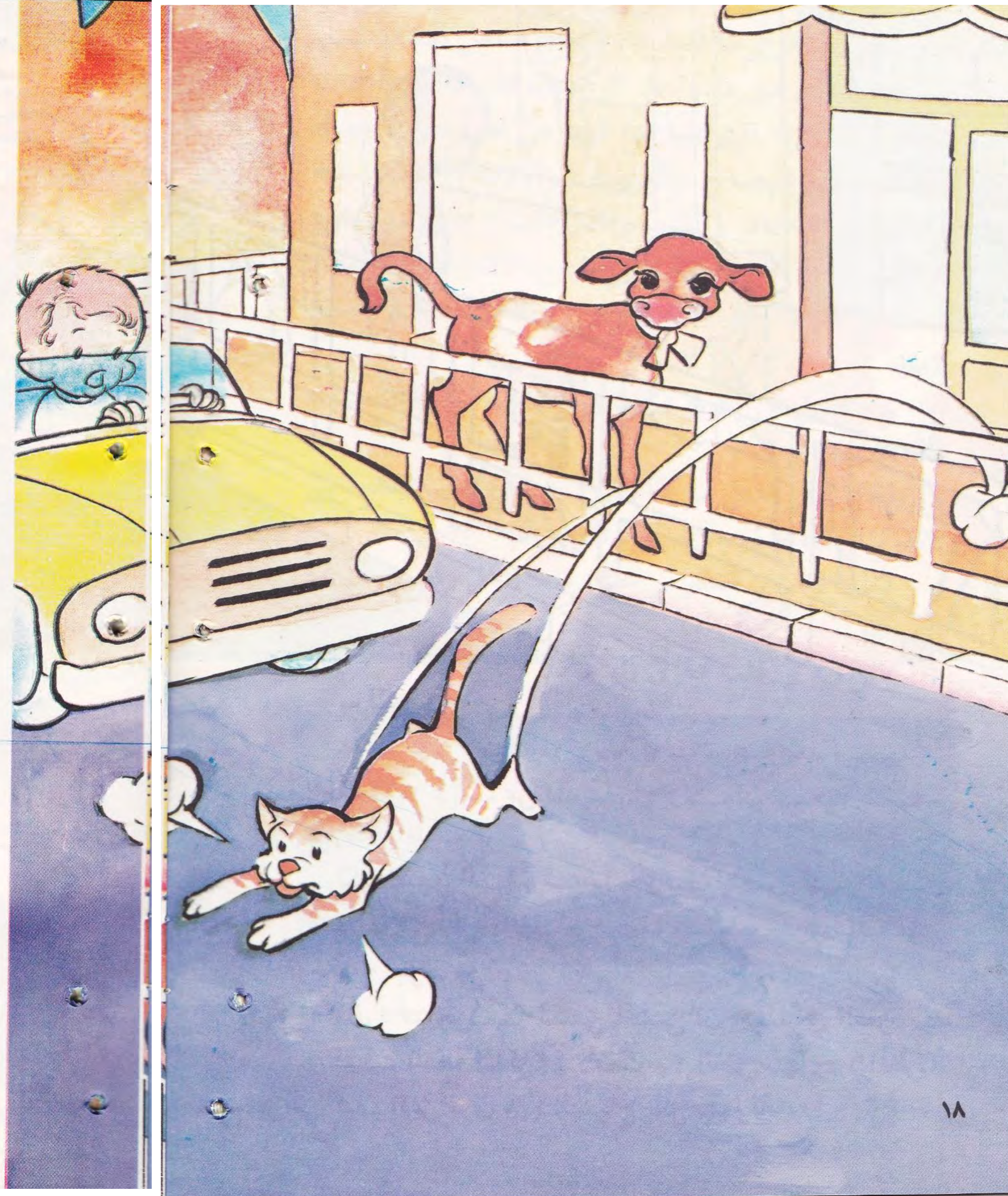
فقالت القطة الماكرة : لاتخف .. القفز سهل .. انظر الي كيف اقفز فوق هذا السياج بكل سهولة .

ونحن نعرف ان القطط حيوانات ماهرة في القفز ٠٠ وهكذا تحفزت القطة الماكرة ووثبت من الرصيف فوق السياج وثبة قوية وعالية حتى سقطت في وسط الشارع ٠ وفي الحال سمع الجميع اصوات ضجيج سيارات تتوقف، ومواء قطة تتألم ، وطفلا يصرخ من بعيد« **اطلبوا الاسعاف** » بل ان السيارات التي كانت مسرعة واضطرت للتوقف فجأة اصطدم بعضها ببعض لكن من حسن الحظ انها كانت سيارات اطفال لاتؤذي ٠ لذلك فان القطة اصيبت برضة خفيفة في ذنبها ٠٠ غير انها لم تنج من العقاب ـ بالاضافة الى الآلام ـ أذ جاء شرطي المرور وشدها من الأذن مؤنبا وهو يقول : « **سياج الرصيف ليس للعب** ٠٠» هل فهمت ؟ »

رددت القطة حزينة : « نعم ياسيدي ٠٠ سياج الرصيف ليس للعب» ٠

وعجيل الذي رأى المشهد صار يردد أيضا : « **سياج الرصيف ليس للعب** » كأنه يريد ان يحفظ هذا الدرس٠ لذلك فانه حين جاءت أمه قال لها منبها : « امي ٠٠ لاتقفزي فوق هذا السياج ٠٠ لانه ليس للعب » ٠

فضحكت امه وقالت : صحيح انني بقرة ولكنني ادرك ان هذا السياج ليس للعب ،وانما لعزل المشاة الذين على الرصيف عن السيارات التي في الشارع ٠٠ هيا بنا ٠٠





وتابَعا مَسيرَهُما ولكنْ بسرعةٍ هذه المرَّة ٠
فقد كانا مُتشوّقَيْنِ لِمُشاهَدةِ مُباراةِ كرةِ القدم ٠٠٠٠ لكنّهما توَقّفا عن السَّيْرِ عند نهايةِ الشارع ٠٠ لماذا ؟ ٠٠ لأنَّ كُلَّ الناسِ مُتَوقِّفونَ هُنا ٠

لماذا كلُّ الناسِ مُتَوقّفونَ هُنا ؟

لاالبقرةُ تعرفُ ولا العجلُ الصغيرُ يعرف ٠

العجلُ الصغيرُ رأى بينَ الناسِ الواقفينَ ، **طفلةً تحملُ دُمْيَةً جميلةً** ٠ فظنَّها أُمّاً تحملُ ابنتَها فقالَ لأمّهِ: هذهِ مِثْلُكِ ٠٠ أمٌّ ٠٠ **إِذَنْ** أسأليها لماذا نحنُ وكُلُّ الناسِ مُتَوقّفونَ هُنا ؟ ٠٠ ماذا نَنتظر ؟

ـ ننتظرُ أنْ يَشْتَعِلَ الضَّوْءُ الأخضرُ حتى نَعْبُرَ الشارعَ ٠

هكذا قالتْ لهما الطفلةُ التي تحملُ دُمْيَةً جميلةً ٠٠ ثم أشارَتْ إلى مصباحٍ كبيرٍ مَنْصُوبٍ فوقَ عمودٍ حديدي ٠

ـ انظُروا إلى ذلكَ المصباحِ الكبيرِ هُناك ٠٠ إنّهُ الآنَ مُضاءٌ بضَوْءٍ أحمر ٠٠ ماذا ؟

فقالَ العجلُ : ضوءٌ أحمر ٠٠ وعليه صورةُ إنسانٍ واقفٍ لايمشي ٠

قالت الطفلة : أحسنت •• لأن هذا يعني أنه **عندما يشتعل المصباح الأحمر نتوقف نحن عن المشي وعبور الشارع** ••لأن الشارع آنذاك يكون مخصصا لمرور السيارات ••

فسألها : ومتى يحق لنا نحن ان نعبر الشارع وتتوقف السيارات ؟

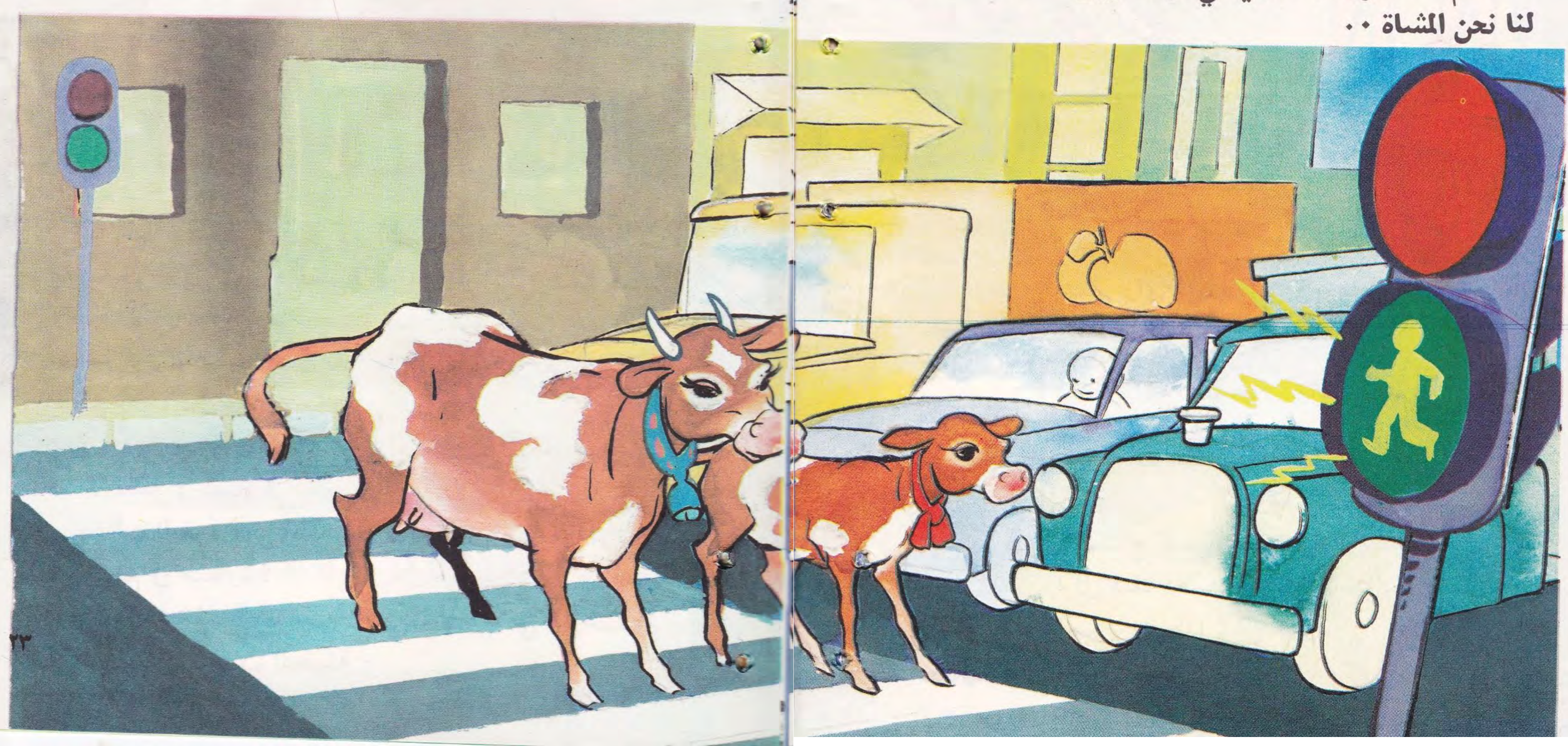
قالت : حين يشتعل المصباح الأخضر •

– **المصباح الأخضر** ؟!

نعم •• اللون الاخضر **يعني أن الطريق صار مخصصا لنا نحن المشاة** ••

لاحظت البقرة ان كل السيارات توقفت فجأة • فنظرت الى المصباح فاذا به صار مضاء بالأخضر • بل انه فوق ذلك عليه صورة انسان يمشي • فقالت لابنتها العجل : انظر كيف ! •••حتى البقرة تفهم ان الوقت الآن صار مخصصا للمشاة •

فضحك الاثنان وعبرا الشارع الى الرصيف المقابل بكل أمان •• لكن العجل التفت الى الخلف ونظر الى ذيله• يبدو انه تذكر ماحدث لذيل القطة حين خالفت **تعليمات المرور** •





العِجْلُ الصغيرُ الجميلُ ذو الشريطةِ الحمراءِ أحَـــبَّ مدينةَ الأطفالِ كثيرًا . فقد كانَ يرى كُلَّ شيءٍ فيها جميلاً ومُدهِشًا .. وأكثرُ ما أدهشَهُ تِمْثالُ مَنْصـوبُ وَسَـطَ ساحةٍ كبيرة . إنهُ تمثالُ بَطَلٍ بِلا شك . لكنْ مَنْ هو هذا البطل ؟ .. قالَ لأُمِهِ :

ـ انظُري الى هذا التمثالِ الجميلِ البديع .. هل هو تمثالُ لبطلٍ في لُعَبةِ كُرةِ القدم ؟

قالتِ البَقرةُ : بل أظُنُهُ تِمثالاً لحَكَمٍ رياضي .. ألاترى أنهُ ينفُخُ في صَفَّارة ؟

فقالَ العجلُ : رُبَّما نعم . رُبَّما لا .. على كُلِّ حـــالٍ تعالَيْ نَسألُ لنعرفَ الحقيقة .

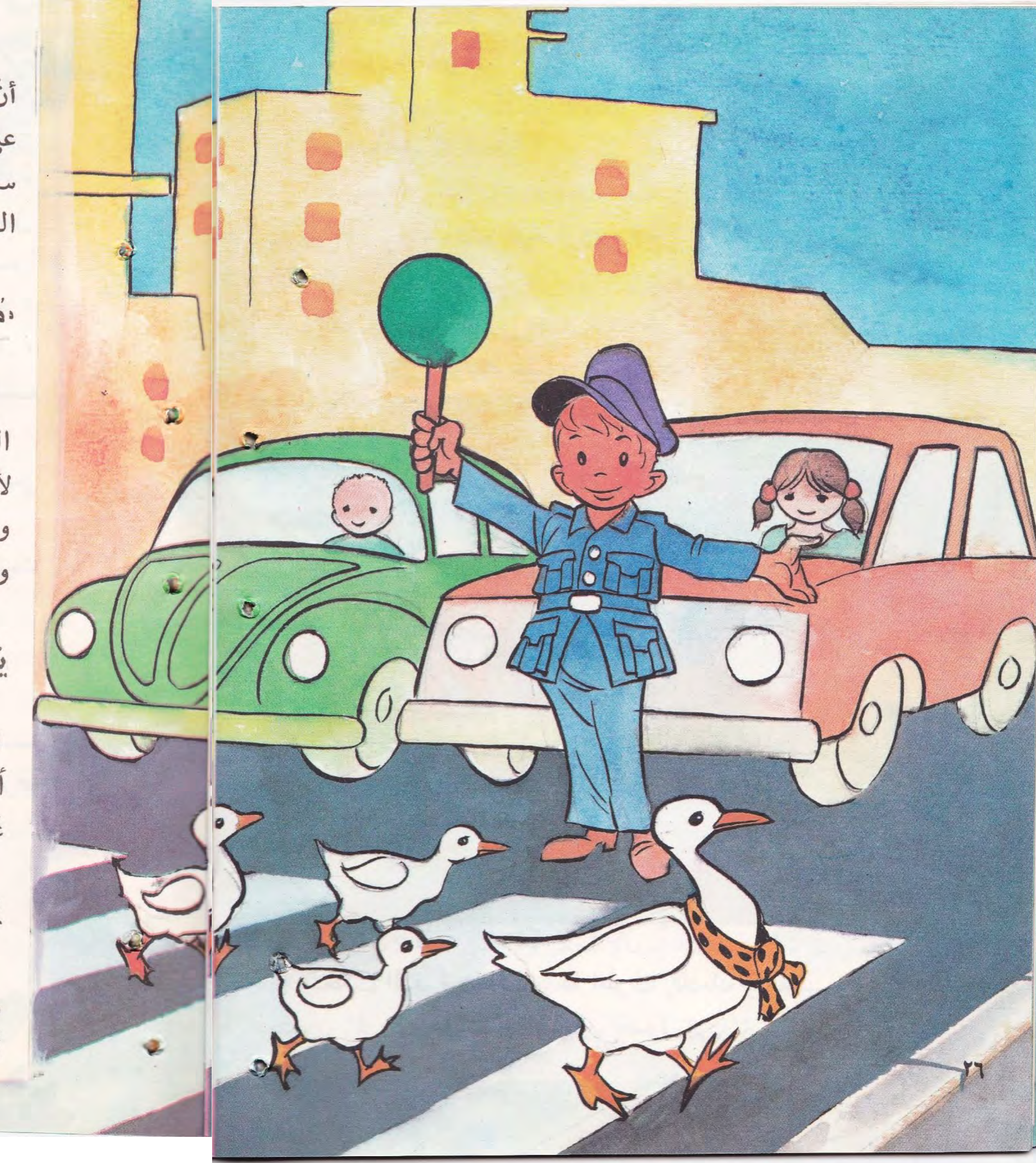
واستوقفا حصانا كان يَجُرّ عَرَبـــة نِفْطٍ وسألاهُ فأجابَ :

ـ هذا تمثالُ **صديقِ الأطفال** .

ـ صديقُ الأطفال؟

ـ نعم ..صديقُ الأطفال يعنـي شُرْطيَّ المُرور ..**فشرطيُّ المرورِ يُحِبُّ الأطفال** ويعطِفُ عليهم . لذلكَ فإنَّـهُ يُساعِـدُهم في عُبورِ الشـــوارع ، ويُرْشِدُهم الى **قواعد المرورِ الصحيحة**

ضحكت البقرة وقالت : ما اطرف كلامك ياحضـــرة الحصان !! ..وهل صار للمرور أصول ؟



وقالَ الحصانُ مُؤكِّداً : نَعَمْ ياعزيزتي البقرة ·· فبعدَ أنْ صارتِ الشوارعُ مُزدحِمَةً بالسياراتِ صارَ مِنَ الخَطَرِ على الإنسانِ أنْ يمشي كيفَما يشاء ·· إذْ رُبَّما صَدَمَتْ سيارةٌ إنساناً ·· لذلك وضعوا قواعدَ واضحةً لعُبُورِ الشوارعِ حتى لاتقعَ حوادثُ مؤسِفَة ··

في تلكَ اللحظةِ قالَ العجلُ وهو يشيرُ إلى **منطقةٍ مُخطَّطَةٍ بالأسودِ والأبيض** :

ـ انظُروا ·· انظُروا ··

فنظرَ الحصانُ والبقرةُ فرأوا بطةً وفِراخَها يَعْبُرونَ الشارعَ بكلّ أمانٍ واطمئنان · والسياراتُ كلُّها مُتَوَقِّفَةٌ لأنَّ شُرطيَّ المرورِ واقفٌ وذِراعاه ممدودَتان إلى الجانبين والبَطَةُ وفِراخُها يمشونَ ضِمْنَ المنطقةِ المُخَطَّطَةِ بالأبيضِ والأسود ·

قالَ الحصانُ : **هذه المنطقةُ المخططةُ بالأبيضِ والأسو يُسَمُّونَها: منطقةَ عُبور ··**

وصلتِ البطةُ وفراخُها إلى الرصيف فأرخى شُرطيُّ المرورِ يديه فسارَتِ السيارات · قالتِ البقرةُ : يبدو لي أنَّ هذه البطةَ تعرفُ قواعدَ المرورِ جَيّداً ، لذلك فإنها عَبَرَتِ الشارعَ بكلّ أمانٍ واطمئنان ·

فقالَ العجلُ : مِنَ المؤكّدِ أنها آخذةٌ فِراخَها الى الملعب لمُشاهَدةِ مُباراة كرة القدم ·

قال الحصان : : لاياصاحبي ·· إنهم ذاهبونَ الى مدرسةِ البط ·· وأنا أيضاً أستأذِنُكم بالذهاب ·· فعَلَيَّ أنْ أوزِّعَ مافي عَرَبتي من نِفْط ·

لسنا ندري من الذي فاز بالكأس الذهبية في مباراة كرة القدم ذلك اليوم بل اننا لاندري ماذا حدث للبقرة عندما وصلت الى **معمل الالبان** وتجولت فيه تلبية للدعوة التي تلقتها لزيارة المدينة ٠٠ رغم ان العصافير اخبرتنا بالحفاوة البالغة التي لقيتها البقرة عندما تجولت في معمل الالبان ٠ فالمدير والعمال والموظفون كانوا يرحبون بعزيزتنا البقرة اجمل ترحيب ٠ ويحدثونها عن فضل حليبها في تغذية الاطفال ، ويعرفونها بالآلات الحديثة التي تصنع من حليب الأبقار لبنا وزبدة وجبنا ومثلجات لذيذة ٠٠٠ لكن يبدو ان العجل الصغير كان مشغولا عن كل ذلك بفكرة هامة خطرت في ذهنه ٠

ـ ماهي هذه الفكرة الهامة التي اخذت عليك عليك كل تفكيرك ياعجيل ؟

ـ **مفاجأة** ٠٠ انها مفاجأة رائعة ٠

ـ ماهي هذه المفاجأة ياعجيل ؟

ضحك العجل الصغير وقال : اذا اخبرتكم عنها سلفا كيف تظل مفاجأة ؟ ٠٠ اذا اردتم معرفة ماهي هذه المفاجأة تعالوا معنا الى القرية ٠٠





الدنيا ليل ٠ ٠واهل القرية نائمون ٠٠كلهم نائمون٠٠وكل حيوانات القرية ايضا نائمةماعدا الضفادع التي تنق عند سواقي المياه ، والكلاب التي تحرس البيوت ٠٠ والاضواء في البيوت مطفأة ٠٠ ماعدا مصباح الاصطبل الذي يبيت فيه عادة عجيل وأمه ٠ فالمصباح مضاء ، وعجيل وامه ساهران ، ومعهما ايضا الجمل والفرس والحمار والعنزة والديك وطاووس جميل كان في زيارة ودية لاصطبل الاصدقاء في تلك الليلة ٠ كانوا كلهم ساهرين في تلك ، وكانوا يصغون باهتمام الى حديث عجيل الذي كان يتكلم بحماسة شديدة الى حد انه نسي ان يفك شريط الحرير عن عنقه ٠

عم كان يحدثهم عجيل ؟

عن المفاجأة المدهشة ٠

وقال لهم : حتى تكون المفاجأة مدهشة حقا يجب ان تشتركوا جميعا في صنعها ٠٠

ورسم لهم الخطة ٠ فوافقوا عليها ٠٠ وتوزعوا المهام والادوار فيما بينهم ٠ وقرروا التنفيذ في الصباح الباكر ٠٠ عند الفجر ٠



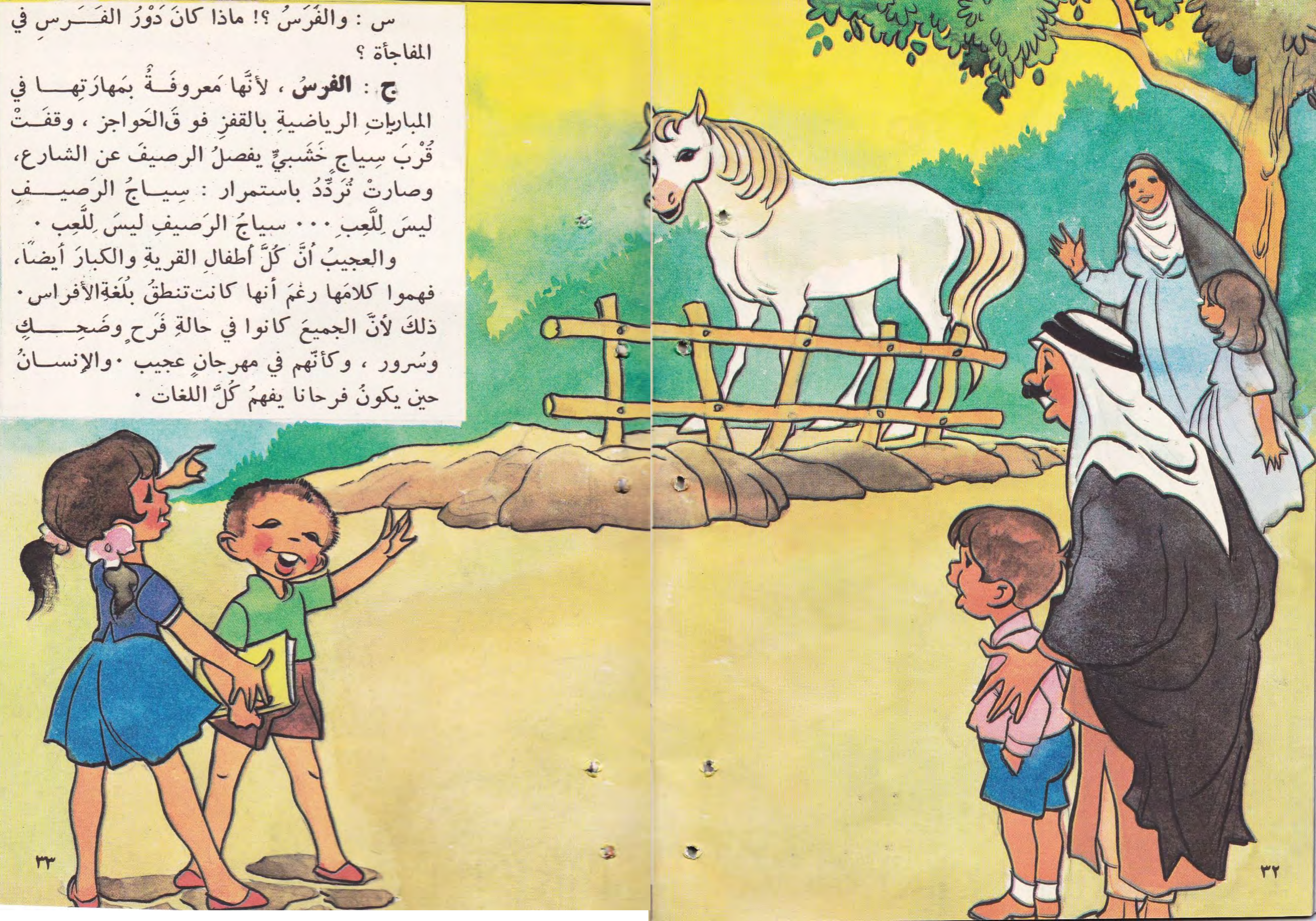
قيقي قي قي .. قيقي قي قي ..

صاحَ الديكُ فاستيقظَ أهلُ القرية .. وحين خرجوا من بيوتِهم وجدوا المفاجأةَ المدهشةَ الجميلة .

الجَمل ينفخُ في صَفّارةٍ .. ماأجملَ منظـرَه هكذا وهو يُقلّدُ شُرطِيَّ مرور .

أطفالُ القريةِ الذين ضحكوا كثيراً لهذا المنظر سألوه : لماذا فعلتَ هكذا ياجَمل ؟

قالَ الجَملُ : كيْ تستطيعوا أنْ تـذهبوا الى المدرسةِ بأمان .. وتعودوا من المدرسةِ بأمان .. فشرطيُّ المرور ، لأنهُ صديقُ الأطفال ، يُؤَمِّنُ لهم السلامةَ في الطريق .. أنا أُحِبُّ شُرطيَّ المرور .



س : والفَرَسُ ؟! ماذا كانَ دَوْرُ الفَــرسِ في المفاجأة ؟

ج : **الفرسُ** ، لأنَّها مَعروفَــةٌ بمَهارَتِهــا في المبارياتِ الرياضيةِ بالقفزِ فو قَالحَواجز ، وقفَــتْ قُرْبَ سِياجٍ خَشَبيٍّ يفصلُ الرصيفَ عن الشارع، وصارتْ تُرَدِّدُ باستمرار : سِيــاجُ الرَصيــفِ ليسَ لِلَّعِبِ ٠٠٠ سياجُ الرَصيفِ ليسَ لِلَّعِب ٠

والعجيبُ أُنَّ كُلَّ أطفالِ القريةِ والكبارَ أيضاً، فهموا كلامَها رغمَ أنها كانتتنطقُ بلُغَةِالأفراس ٠ ذلكَ لأنَّ الجميعَ كانوا في حالةِ فَرَحٍ وضَحِــكٍ وسُرور ، وكأنّهم في مهرجانٍ عجيب ٠والإنســانُ حين يكونُ فرحانا يفهمُ كُلَّ اللغات ٠

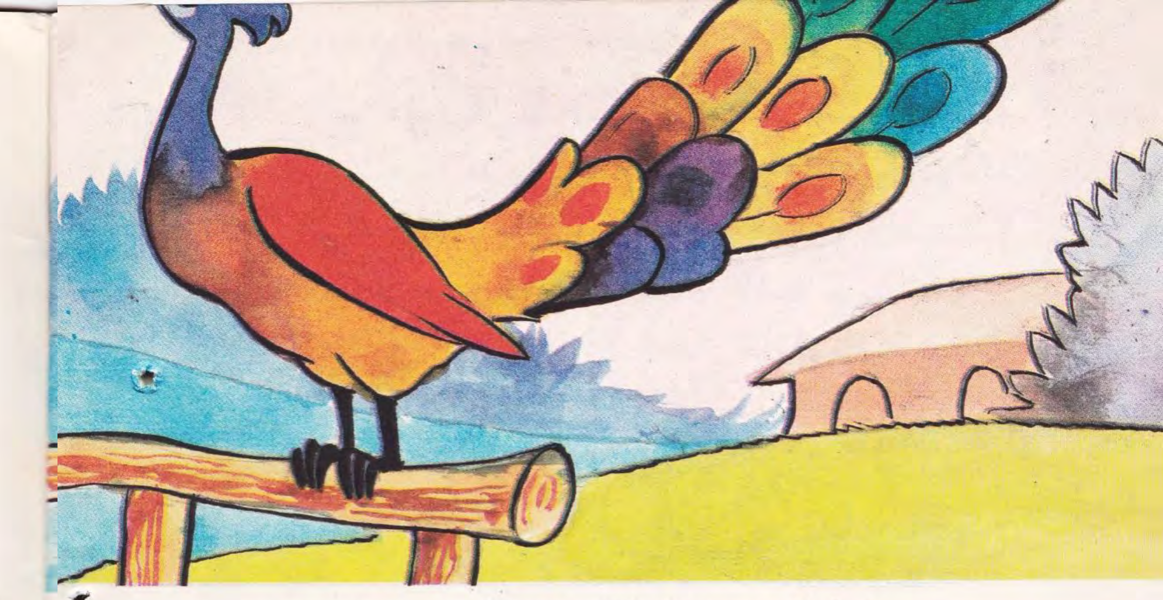


س : والحمارُ والعنزة ؟

ج : **الحمارُ** مَثَّلَ دَوْرَ سيارةٍ ـ حَسْبَ الخُطَّةِ التي اتفقوا عليها في الليل ـ • ولذلكَ وضعوا له مِصباحَيْن على جانِبَيّ سِرْجِهِ في الأمام • وهُما مصباحا عربةِ حنطورٍ قديمةٍ كانا مُهْمَلَيْنِ في الإصطبل • والواقعُ أنّ الحمارَ حاوَلَ تقليدَ صوتِ السيارةِ فكان نهيقُه مُضحِكاً جداً •

أما **العنزةُ** فقد قَلَّدَتْ صَوْتَ دَرّاجةٍ ناريّة • وأعجَبَها هذا الدورُ حتى ظَنَّتْ أنها دراجةٌ نارية فِعلاً •

وحين وصلَتِ السيارةُ ـ اي الحِمارُ ـ والدَّرّاجَةُ النارِيةُ ـ اي العنزةُ إلى الاشارةِ الضوئية تَوَقَّفَتا لأنَّ مصباحَ المُشاة كان مُضاءً بالنُّورِ الأخضر ، فعَبَرَ الشارعَ قطيعٌ من الخِرْفانِ الصغيرة الجميلة •



ووقف **العجل** خطيبا ليخبر الجميع بصوت مرتفع : كماترون ٠٠ النور الأخضر يعني أن الطريق صار مخصصا لنا نحن المشاة٠٠فتتوقف السيارات ٠

س : من أين جاءوا **بالمصباح الأخضر** والمصباح الأحمر في هذه القرية ؟

ج : **الطاووس** حل المشكلة ٠٠ فقد وقف الطاووس على رأس عمود خشبي ، وصار يرفع ريشة من ذيله الجميل في نهايتها دائرة خضراء ـ يعني مصباح الضوء **الأخضر** ـ ٠٠ ثم يخفضها ويرفع ريشة تنتهي بدائرة حمراء ـ يعني مصباح الضوء **الأحمر** ـ ٠ وكل أهل القرية حفظوا القاعدة جيدا : «**نعبر عند اشتعال المصباح الأخضر ٠٠ نتوقف وننتظر عند اشتعال المصباح الأحمر**» ٠ ٠

والواقع ان ذيل الطاووس زاد المهرجان جمالا على جمال ٠٠ وعجيل كان اكثر الجميع فرحا لنجاح خطته الاحتفالية المدهشة ٠ لذلك قال لأمه متباهيا :

ـ أرأيت ما اجمل خطتي ؟

فقالت البقرة : غير انك نسيت شيئاهاما٠٠ نسيت ان ترسم منطقة عبور للمشاة مخططة بالابيض والاسود ٠

قال عجيل : لم انس هذا ٠٠ ولكنني لم أجد صباغا أبيض ٠

قالت : بسيطة ٠٠ كنا رسمنا الخطوط باللبن ٠٠

وضحك الاثنان معا ٠٠ لأنه بالفعل : كيف يكون شكل الانسان لومشى على **اللبن** ؟



